Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعرف بطلان هذه الأقاويل كل من يطلع على كتب التاريخ ، ويعلم من خلال الأرقام حجم الخسائر ، وتفاوت الإعداد ، وصعوبة المواصلات ، ووقوف معظم العرب الغساسنة إلى جانب الرومان ـــ إخوانهم في الإعتقاد ـــ ، كما وقف معظم المناذرة إلى جانب الفرس ، وفوق ذلك كله كان الفرس والرومان في حالة قوة وفتوة لايستهان بها ، وماكان يدور بخلد قادة كل من هاتين الدولتين أنهم سيهزمون أمام عدد ضئيل من العرب الحفاة العراة الجياع ـــ على حد زعمهم ـــ (١٤) .

السبب الثاني :

ظن المسيحيون بأن الإسلام حركة إصلاحية مسيحية ضد النظام الكنسي البيزنطي ... ومما عزز عندهم هذا الظن شدة التشابه بين أحكام الدين الإسلامي ورسائل القديس يوحنا الدمشقي ، وتأثر آراء المعتزلة بعلماء اللاهوت البيزنطيين . انظر إليه يقول بالحرف الواحد :

« ... أضف إلى ذلك أن الإسلام قد نظر إليه بعض الباحثين على أنه رد فعل ضد النظام الكنسي البيزنطي الذي كان يمثل الإمبراطور ورجال بلاطه صورة من الجلالة الإلهية في الأعالي . وقال :

إن الذين تحولوا إلى الإسلام وجدوا في الآراء الدينية عند المعتزلة كثيراً من المبادىء التي كانت مشتركة بين العقيدتين إذ ثبت أن هناك شواهداً بيّنة تدل على ماكان لعلماء اللاهوت البيزنطيين من أثر في تقدم البحث في المذاهب الإسلامية بصورة منظمة .

وإن أقدم أحكام الدين التي وضعت باللغة العربية لتوحي إلينا صيغتها وترتيبها بالنسبة بينها وبين الرسائل المماثلة لها ، التي كتبها القديس يوحنا الدمشقي وغيره من الآباء المسيحيين » . (ص : ٩٢)

بدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجاً منذ سقوط امبراطورية الرومان في عهد أمير المؤمنين وثاني الخلفاء الراشدين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان سبب اعتناق معظم المسيحيين للإسلام مالمسوه من سماحة المسلمين وعدل أمرائهم بين الناس ، وقد أفاض أرنولد في الحديث عن هذه المسألة ... وفي ذلك الوقت لم يكن للمعتزلة ولا لغيرهم من أصحاب الفرق الضالة وجود والحمد لله ، ومما يجدر ذكره أن هذه الفرق ماقويت شوكتها ولا استفحل شرها إلا في بداية القرن الثالث الهجري .

---

١٤ ـــ للدكتور شكري فيصل كلام طيب حول هذه المسألة في كتابه تاريخ الفتوحات الإسلامية .